الطب النبوى

بقلم
الدكتور ابراهيم مصطفى عبده
رئيس المعامل بكلية الصيدلة ـ جامعة القاهرة

٣

بعد أن أوضحت فى مقالى الثانى فوائد الصوم للصحة يجدر بى أن أبين باختصار فى هذا المقال الحكم الطبية فى تحريم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ثم أذكر شيئا عن أضرار المسكرات ٠

« الميتـــة »

اذا نفق الحيوان ضاعت من لحمه فوائده الطبية ٠ وزالت عنـــه المـواد الحيوية ٠ وفضلا عن عدم منفعته فانه اذا أكل سبب مغصا شديدا وتلبكا فى المعدة ونزلات حادة فى الامعاء ٠ هذا اذا أكل عقب الموت مباشرة ٠ أما اذا مضت مدة فتعفن فهناك الطامة الكبرى ٠ ويكون أكله فى هذه الحالة ســـما زعافا ٠

فتحريم أكل الميتة نعمة كبيرة نذكرها للاسلام مفاخرين بها ٠

« الدم »

الدم مرتع خصب لجراثيم الأمراض ٠

وأهم الامراض التى تصاب بها المواشى الطاعون والدرن والحميـــات ٠ وان ذكر أسماء هذه الامراض كاف للدلالة على خطرها ، فضلا عن أن معدة الانسان لاتقوى على هضم الدم النقى وافادة الجسم به ٠

« لحم الخنزير »

ثبت طبيا أن لحم الخنزير يحتوى على ديدان صغيرة لا تكاد ترى بالعين المجردة بينما تظهر آلاف منها اذا فحص بالمجهر (الميكروسكوب) ٠

فأى عاقل يقبل أن يتناول الضرر بنفسه ؟!

وقد أضرب معظم علماء الغرب عن أكل لحم الخنزير لما تحققـــوا أضراره الوبيلة ٠

« تحريم المسكرات »

قال تعالى **(انما الخمر والميسر والانصـــاب والأزلام رجس من عمـل الشيطان فاجتنبوه)**

الخمر كلمة عامة تشمل جميع أنواع المشروبات الروحية أو الكحولية مثل النبيذ والكنياك والويسكى والبيرة والبوظة ٠

وتصنع بعض المسكرات بتخمير الفواكه كالعنب والتفاح والبلح ٠ وبعضها من الشعير أوالبصل ٠ وأيضا بتلوين الكحول المستخرج من أية مادة سكرية أو نشوية ٠ ولذلك كان من السهل غش الخمور ٠

ومن الخمر الشائع بيننا ويتناوله الكثير ـ زاعمين المداواة به ـ الكينا ٠ والمقصود بها هنا الاشربة المجهزة من خشب الكينا أو خلاصة الكينا أو صبغة الكينا مذابة فى النبيذ أو الكحول ٠ فتحريمها لوجود المسكر بها ٠

جاء فى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن نبيذ العسل ٠ وكان شراب أهل اليمن ٠ فقال (كل شراب أسكر فهو حرام)

وفى صحيح مسلم أيضا أن طارق بن سويد الجعفى سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنها وكره أن يصنعها ٠ فقال طارق ٠ انما أصنعها للدواء ٠ فقال عليه الصلاة والسلام (انه ليس بدواء ولكنه داء)

وقال صلى الله عليه وسلم (لم يجعل الله شفاء أمتى فى ماحرم عليها)

أيها القارىء الكريم ـ أقسم لك أن ضرر تلك الانواع من الكينا أكثر من نفعها ـ ان كان بها نفع ـ وأن النشوة التى يشعر بها محتسيها يعقبهافتور٠ وأن شهية الطعام المزعومة لها مكذوبة ٠ وأن صانعيها وتجارها ومروجيها لايقصدون بها الا الربح بأية وسيلة ٠ وأن جلهم بل كلهم ليسوا من دينك على شىء ٠ فمن مصلحتهم المادية والمعنوية أيضا اغراؤك على تعاطيها ٠ وليس أعجب من أن تسمع أحدهم رافعا عقيرته بالاشادة بفوائدها ٠ والافتـــاء بأن شربها حلال ٠ **(والله يعلم انهم لكاذبون)** ٠

وهناك طرق أخرى بعيدة عن الحرام للمعالجة بالكينا فمنها وضع مسحوقها بنسبته الطبية فى محافظ نشوية (برشام) تؤخذ واحدة قبل الاكل تفتح الشهية أو بعده للتقوية ٠

ومنها اغلاء أوقية من خشب الكينا فى لتر من الماء ثم يصفى ٠ ويمكن تحليته بالسكر أو بعسل النحل٠ويشترط اذا حفظ ألا يتخمر ٠ فان تخمر حرم بلا نزاع ٠

أما الجعة (البيرة) والبوظة فان بعض الناس يتمشدق بأنهماتدران البول٠ نعم انهما لكذلك الى حد ما ، غير انهما تتركان أثرا سيئا فى الجسم ٠

وان العقاقير التى أودع الله فيها خاصية ادرار البول لكثيرة ٠ منها ورق عنب الديب وشوشى الذرة وبذر الحلة ٠

أما أضرار المسكرات فكثيرة ٠ منها انها تضعف الفهم والادراك ٠ وما

أسرعها فى اخماد قوة الذاكرة · ولهذا يكثر وقوع السكير فى الخطأ والنسيان · وفى أغلب الحالات ينتهى أمر المدمن الى الجنون · فضلا عن أن حركات الجسم التى كان يؤديها بسهولة تصبح متعذرة عليه وما آل أمره الى العجز التام عن أداء أى عمل · وانك لترى منه ارتعاشا فى اليدين وحركات غير منتظمة فى جميع الاعضاء رغم ارادته - ان كانت فيه بقية ارادة ·

وللخمر أسوأ الاثر فى الكبد والكلى فهى تسبب فيها الالتهابات الحادة · وتنتج أيضا اضطراب القلب وفساد الرئة ·

وان كثيرا من المدمنين ليصابون فى آخر حياتهم - وما أقصرها - بالبول السكرى وتسمم الدم والذبحة الصدرية · فان سلم السكير وقت غيبوبته من القضاء على حياته فانه لا ينجو من ذلك الانتحار البطىء

أما قوة الجسم فانها لا تلبث أن تضمحل تدريجيا نتيجة ما بالمسكرات من سموم وما تسببه من فقد الشهية ·

ولا يستريح السكير فى نومه أبدا لانه يكون مصحوبا بالاحلام المزعجة فما أكثر سهاده وما أطول ليله · فاذا بزغت الشمس واستيقظ من نومه شعر بآلام فى رأسه وتوعك فى مزاجه واعترته شراسة الاخلاق · فتراه سريع الغضب · جانحا الى المشاكسة والتهور ·

هذا فى صحوه وأما فى نشوته فيزداد ميله الى ارتكاب الجرائم · كيف لا وقد أفقدته الكأس رشده · وأبعدت عنه لبه ·

« خطر السكير على الهيئة الاجتماعية »

سأتكلم عن ذلك من الوجهة الطبية فقط التى هى موضوع بحثنا :

أولا - ينتاب السكير ضعف الاعصاب · فيقل نسله وينعدم أحيانا ·

ثانيا - أولاد السكير يكونون أكثر من غيرهم عرضة لاغتيال الامراض · لانهم يولدون ضعفاء فاقدين قوة المناعة ·

ثالثا - عقول أولاد السكير تكون ضعيفة غبية مما يجعل تعليمهم صعبا · وتهذيبهم متعبا فينشأون كالبهائم أو هم أضل سبيلا · لا يهتمون الا باشباع بطونهم الشرهة · والانغماس فى شواتهم القتالة · فيكونون خطرا كبيرا على أمتهم ·

رابعا - لا مراء فى أن التقليد عادة غريزية فى النفس · ولذلك يشب ولد السكير ولا هم له الا تقليد والده فى أفعاله وأحواله

هذا وان الاضرار الكثيرة التى تنشأ عن المسكرات دفعت بعض مصلحى الغربيين للعمل على منعها · فألفوا الجماعات وسنوا القوانين · فما أحرانا - وديننا القويم ينهانا عنها - باجتنابها ومقاومة انتشارها ·

ولله در الشاعر اذ يقول :

واهجر الخمـــرة ان كنت فتى ... كيف يسعى فى جنون من عقل

للبحث بقية

ابراهيم مصطفى عبده